

زعامة الإقليم

سامر علي ضاحي

لا شك أن الكثيرين ترقبوا نتائج القمة التي جمعت الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان بالأمس في روسيا لما لفرزاتها من أهمية ستعكس بلا ريب على تطورات مصير إدلب التي يلتف حولها أكثر من سيناريو تعود بمجملها لمصلحة الحكومة السورية وعودة المحافظة إلى حضن الوطن. وإذا كان أقرب هذه السيناريوهات وأسلمها وأقلها تكلفة لا يحتاج سوى إلى قرار من أردوغان يدفع كل المسلحين في المحافظة إلى إعلان رغبتهم بالمصالحة وتسوية أوضاعهم حرصاً على المدنيين الذين تنتشر التنظيمات الإرهابية بينهم وتتخذ الأهالي دروعاً بشرية، فمن المعروف أن أردوغان هو «الحاكم بأمر الله» بالنسبة لتلك التنظيمات وهؤلاء المسلحين، لكن من يزعج نفسه اليوم «سلطاناً عثمانياً» لا يرغب باللجوء إلى هذا الخيار لأن فيه اعتراف بالولاية على التنظيمات الإرهابية وقيادتها ما يضع نظامه على رأس لوائح دعم الإرهاب في العالم ويمكن سورية من ملاحقته قانونياً لإلزامه بغرامات ربما تكلفه إعادة إعمار ما خربه أولئك الإرهابيون.

لعل أردوغان يدرک جيداً أن هؤلاء الإرهابيين هم ورقته شبه الأخيرة التي يستطيع التلويح بها في ظل حدة الاستقطاب المتصاعدة بين أنقرة وطهران والرياض في صراع قديم جديد على تزعم الشرق الأوسط، ولا شك أيضاً أن أردوغان لا مصلحة له في الابتعاد عن الترويكا الثلاثية الرابعة لمسار أستانا حول الأزمة السورية لأن أبعادها تتعدى الأزمة السورية، فابتعاد أنقرة اليوم عن هذه الترويكا التي تجمعها إلى جانب موسكو وطهران، من شأنه أن يعربها في مواجهة الرياض وطهران اللتين تكافحان النفوذ التركي في منظمة التعاون الإسلامي إضافة إلى منافستها على النفوذ في المنطقة. وكذلك تغفل واشنطن من خلال تضيق عواصم الناتو الخناق على تركيا مع رغبة الأخيرة بإجراء صفقات أسلحة مع روسيا، «عدو» الناتو الأول.

وبالعودة إلى نظرية «قلب العالم» للمنظر البريطاني هالفورد جون مائكرس التي ظهرت في مطلع القرن العشرين، وحملت في طياتها أن مفتاح السيطرة على العالم؛ يكمن بالسيطرة على قلبه، والتي يمكن ببساطة إسقاطها على الشرق الأوسط، فإن من يحظ بالنفوذ في سورية والعراق يتحكم بالشرق الأوسط، وهو الأمر الذي نشهد اختلافاً روسيا أميركا حوله فنلاحظ أن روسيا ترى في غرب سورية قلب الشرق الأوسط في حين ترى أميركا ذلك القلب في العراق وشرق سورية. ومن هنا تسعى القوى الإقليمية التقليدية كتركيا والسعودية وإيران لمزاحمة القوتين العاليتين على هذه السيطرة، بعدما كانت تركيا حليفاً أميركياً وطهران حليفاً روسياً قبل أن يقبل غزو العراق من الولايات المتحدة الموازين في المنطقة وسعت روسيا لتصحيح هذه الموازين أو العودة إلى المنطقة عبر بوابة الأزمة السورية.

في ضوء القراءة النظرية السابقة نرى اليوم تسعيراً نيران الواجهة الروسية الأميركية ليس كرمي للسوريين من هذا الطرف أو ذاك، إنما سعياً لترسيخ النفوذ، ومن هنا استبقت الإدارة الأميركية هذه الواجهة بقويات على موسكو من جهة وعلى حلفائها الإيرانيين من جهة ثانية، رغبة منها في إضعاف المعسكر المقابل لها، على حين كانت روسيا تقود بنجاح ترويكا أستانا الثلاثية حفاظاً على القوة الإيرانية من جهة ولاءً فراغ الغياب الأميركي عن رعاية تركيا دولياً من جهة ثانية.

ليس ذلك فحسب بل انبرت موسكو لمواجهة واشنطن في كل الميادين التي تدور خلافاتها حولها، فرعى الروس سلسلة اتفاقات اقتصادية بين سورية وجمهورية القرم التي تشكلت أسسها جغرافياً مشرفاً على حدود أوكرانيا البحرية بعدما سعت أميركا لنشر درع صاروخية في أوكرانيا على الحدود القريبة من الدب الروسي.

وتدرك تركيا أن مصلحتها مرتبطة بروسيا أكثر من ارتباط مصالح الروس بتركيا فتستغل موقعها الجغرافي وتحكمها بالاضائق الدولية المؤيدة إلى البحر الأسود وصولاً إلى الأراضي الروسية، وتستغل أنقرة أيضاً وجودها في الناتو لابتزاز الروس، لكنها تدرك جيداً أن الخروج من تحالفها معهم سيكلفها ثمناً لا بد من دفعه لألميركيين كترافع عن المواقف السابقة التي أدت لتوتر العلاقة معهم، وأي خروج من التحالف مع روسيا سيغري تركيا منفردة في المنطقة دون حلفاء بعدما خسرت الكثير من حلفائها العرب في ظل دعمها لـ«الربيع العربي» وليس باستطاعة قطر أن تشكل رافعة للدور التركي في المنطقة الذي يحظى بتضيق متصاعد من السعودية، لاسيما أن أميركا تعمل على تشكيل «ناتو عربي» من شأنه مستقبلاً أن يشكل مواجهة إسلامية عسكرية للجيش التركي الذي يعتبر من أقوى جيوش الناتو حالياً.

سبق ذلك مساع أميركية لنشر قوات عربية في شمال شرق سورية، ومن بعد ذلك مؤخراً مساع لإقامة منطقة حظر طيران في منطقة يتواجد فيها الأكراد الذين تتغيرهم أنقرة عودها الأبرز باعتبارهم المصدر الأول الذي يهدد وحدتها الداخلية. اليوم يبدو أن خلافاً جوهرياً مع الروس حول إدلب ليس من شأنه إبعاد تركيا عن روسيا بقدر ما سيضعها على محك الخضوع، في ظل استعجال بوتين لتحقيق إنجاز في دعم الجيش السوري لتحرير إدلب أو إطلاق العملية العسكرية ضد جبهة النصرة قبل انعقاد أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر الشهر الجاري، ما سيحيل تركيا للموافقة على مقترحات روسية لن تتعدى طمأنة تركيا على عدم حصول موجة نزوح جديدة باتجاهها.

ومن ثم فإن أهمية إدلب اليوم تتعدى تحرير المحافظة، إلى التفاهات التي يمكن أن تتحقق هناك، وهذه التفاهات من شأنها أن تكون معياراً لصياغة شبكة العلاقات المستقبلية بين موسكو وأنقرة وكذلك إعادة رسم لخريطة القوة في الشرق الأوسط. أما واشنطن فلا تغير اهتماماً لإدلب لكنها لا تتجاهل أن القادم بعد إدلب هو مناطق سيطرتها وحلفائها الكرد في شرق سورية وترديد ضمانات لأي تحرك متوقع على هذا الاتجاه.

الوطن- وكالات

حرر الجيش العربي السوري ثلاث مناطق في بادية دير الزور الجنوبية كان مسلحو تنظيم داعش الإرهابي يتحصنون فيها، على حين واصلت «قوات سورية الديمقراطية - قسد» تقدمها السلفاتي في الجيب الأخير للتنظيم بريف دير الزور الشرقي، وطردت نازحين من مدارس دير الزور إلى مخيمات العراء تتفقد لمقومات الحياة.

وذكرت وكالة «سانا» على حسابها في «تلغرام»، أمس، نقلاً عن مراسلها في دير الزور، أن «وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الريفية حررت مناطق الرشوانية والطريم والنيارية في البادية السورية بعد انهاء وجود إرهابيي داعش فيها وتطهيرها من مخلفاتهم».

في غضون ذلك، أوضح بيان للمركز الإعلامي له، قوات سورية الديمقراطية- قسد، أن المعارك التي تجري على محور الباغوز بريف دير الزور الشرقي شهدت اشتباكات بين «قسد» وداعش والقوات بالتنظيم ضربات موجعة، مشيراً إلى تقدم «ملحوظ له» داخل البلدة والسيطرة على العديد من نقاط الدواعش، على حين اعتمد التنظيم، وفق البيان، على حين الانغام والتفخيخ لإعاقة تقدمها، في وقت شهدت خطوطه الدفاعية انهياراً أمام ضربات «قسد»، وانتقلت الاشتباكات إلى وسط البلدة.

وأشار البيان إلى أن «قسد» أقامت

الوطن- وكالات

تواصلت أمس عودة المهجرين السوريين من لبنان، على حين كشفت السلطات الكويتية أنها ستلاقي السوريين المخالفين لقانون الإقامة على أراضيها، وأنها تدرس إعادتهم إلى الأراضي السورية لأن «الأوضاع في بلدهم لم تعد عائقاً».

وحسب مواقع إلكترونية معارضة، أكدت وزارة الداخلية الكويتية أنها ستلاقي السوريين المخالفين لشروط الإقامة على أراضيها، مشيرة إلى أنها ستشن حملات مكثفة لملاحقتهم واتخاذ إجراءات أخرى بحق فئلتهم خصوصاً ممن حضروا بسمات زيارة ولم يغادروا.

ولفتت المواقع إلى أن صحيفة «الأنباء» الكويتية نقلت عن مصدر أمني كويتي: أن شريحة كبيرة من المخالفين للإقامة في بلاد من جنسيات آسيوية ويلي ذلك جنسيات عربية وخصوصاً السورية، مقدراً أعداد السوريين المخالفين لقانون الإقامة بنحو ١٠ آلاف مخالف منهم نحو ٣٠٠٠ حضروا بسمات زيارة في الغالب.

وأعرب المصدر القرم التي تشكلت أسسها جغرافياً مشرفاً على حدود أوكرانيا البحرية بعدما سعت أميركا لنشر درع صاروخية في أوكرانيا على الحدود القريبة من الدب الروسي.

وتدرك تركيا أن مصلحتها مرتبطة بروسيا أكثر من ارتباط مصالح الروس بتركيا فتستغل موقعها الجغرافي وتحكمها بالاضائق الدولية المؤيدة إلى البحر الأسود وصولاً إلى الأراضي الروسية، وتستغل أنقرة أيضاً وجودها في الناتو لابتزاز الروس، لكنها تدرك جيداً أن الخروج من تحالفها معهم سيكلفها ثمناً لا بد من دفعه لألميركيين كترافع عن المواقف السابقة التي أدت لتوتر العلاقة معهم، وأي خروج من التحالف مع روسيا سيغري تركيا منفردة في المنطقة دون حلفاء بعدما خسرت الكثير من حلفائها العرب في ظل دعمها لـ«الربيع العربي» وليس باستطاعة قطر أن تشكل رافعة للدور التركي في المنطقة الذي يحظى بتضيق متصاعد من السعودية، لاسيما أن أميركا تعمل على تشكيل «ناتو عربي» من شأنه مستقبلاً أن يشكل مواجهة إسلامية عسكرية للجيش التركي الذي يعتبر من أقوى جيوش الناتو حالياً.

سبق ذلك مساع أميركية لنشر قوات عربية في شمال شرق سورية، ومن بعد ذلك مؤخراً مساع لإقامة منطقة حظر طيران في منطقة يتواجد فيها الأكراد الذين تتغيرهم أنقرة عودها الأبرز باعتبارهم المصدر الأول الذي يهدد وحدتها الداخلية. اليوم يبدو أن خلافاً جوهرياً مع الروس حول إدلب ليس من شأنه إبعاد تركيا عن روسيا بقدر ما سيضعها على محك الخضوع، في ظل استعجال بوتين لتحقيق إنجاز في دعم الجيش السوري لتحرير إدلب أو إطلاق العملية العسكرية ضد جبهة النصرة قبل انعقاد أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر الشهر الجاري، ما سيحيل تركيا للموافقة على مقترحات روسية لن تتعدى طمأنة تركيا على عدم حصول موجة نزوح جديدة باتجاهها.

ومن ثم فإن أهمية إدلب اليوم تتعدى تحرير المحافظة، إلى التفاهات التي يمكن أن تتحقق هناك، وهذه التفاهات من شأنها أن تكون معياراً لصياغة شبكة العلاقات المستقبلية بين موسكو وأنقرة وكذلك إعادة رسم لخريطة القوة في الشرق الأوسط. أما واشنطن فلا تغير اهتماماً لإدلب لكنها لا تتجاهل أن القادم بعد إدلب هو مناطق سيطرتها وحلفائها الكرد في شرق سورية وترديد ضمانات لأي تحرك متوقع على هذا الاتجاه.

الوطن- وكالات

أكد الكاتب البريطاني بيتر هيتشنز في مقال نشرته صحيفة «ديلي ميل» أن كل ما تراه من ادعاءات ومزاعم باستخدام أسلحة كيميائية تجاه سورية يشبه إلى حد كبير ادعاءات وجود «أسلحة الدمار الشامل» التي قد تتسبب في «أسوأ وأوسع حرب على مدى عقود في الشرق الأوسط يمكن أن تجلب المزيد من الخراب والدمار».

وخلال الأسابيع الماضية، كشفت وزارة الدفاع الروسية عن قيام المجموعات الإرهابية في إدلب بتصوير مشاهد لهجوم «كيميائي» مفيرك بمشاركة قوات إعلامية شرق أوسطية وأميركية تمهيداً لعرضها على وسائل الإعلام، محذرة في الوقت نفسه من احتمال ارتكاب المجموعات الإرهابية مجزرة حقيقية بحق المدنيين في إدلب واتهام الجيش العربي السوري بارتكابها لتبرير عدوان غربي على سورية بجري التحضير له.

وحذر هيتشنز في المقال، بحسب وكالة «سانا»، من أن الحكومة البريطانية ومن خلال ما عرضه وزير الدولة البريطاني

«قسد» طردت نازحين في مناطق سيطرتها إلى مخيمات في العراء الجيش يحرر ٢ مناطق بريف دير الزور من داعش



مركبات عسكرية تابعة للجيش السوري في ريف دير الزور (عن الإنترنت - أرشيف)

١٢ نقطة ثابتة داخل الباغوز وحصنتها ضد داعش، وإن مدفعية «التحالف الدولي» كان لها دور مهم في استهداف تحصينات التنظيم وتدميرها. وعلى محور العراقة قرب الحدود السورية- العراقية ، لفت البيان إلى اشتباكات مماثلة بين «قسد» وداعش باتجاه البلدة، حيث دارت أعنف الاشتباكات التي استخدم فيها التنظيم الأحزمة الناسفة، حيث فجر انتحاريان نفسيهما، على حين قتل مسلحان اثنتان من «قسد» وأصيب آخران.

وأشار البيان إلى تقدم «قسد» بمقدار ٢ كم وتحريير ١١ نقطة تركز من قبضة المرتزقة، وسط استمرار القصف المدفي المتقطع على هذا المحور.

في المقابل، ذكرت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم أن مسلحي التنظيم أحبطوا الهجوم بتناحية السوسة، وفتحت إلى تمكن داعش من تدمير عربتي همر وإعطاب ثلاث ناقلات جند مدربة له «قسد».

بدوره نفذ طيران «التحالف الدولي» الداعم له «قسد» ٦ هجمات استهدفت تحركات داعش، على حين قتل

مسلحون من «قسد» وأصيب ٣ آخرون بجراح، بحسب البيان ذاته، الذي لفت إلى وصول عدد من النازحين الذين استطاعت «قسد» تأمين خروجهم من منطقة الاشتباك إلى مخيم الإيواء الذي أقامته لهم في قرية البحرة، حيث باشرت الفرق المكفة باستقبالهم وتأمين الإيواء لهم وتقديم المستلزمات الضرورية العاجلة.

من جهة ثانية، نقلت مواقع إلكترونية معارضة: أن المدنيين كانوا يتجمعون منذ أيام معبر «العلواني» ولم تسمح لهم «قسد»

بالعبور حتى أول من أمس، حين نقلت ٣٠ عائلة منهم إلى المخيم الجديد بجوار محطة القطار في البادية. وأول من أمس وصل ٥٠ شخصاً بينهم نساء وأطفال إلى مناطق سيطرة «قسد»، بينما وصلت سبع عوائل إلى الحدود العراقية السورية، ونقلتهم قوات الاحتلال الفرنسي إلى مدرسة قرية غرانيج، (٩٠ كم شرق دير الزور)، بحسب مواقع معارضة.

وأكدت المواقع الإلكترونية المعارضة، أن «قسد» أخرجت قرابة ٢٠ ألف نازح من المدارس

انتصارات الجيش تثير الخلاف

داخل «معارضة الرياض»

الوطن - وكالات

الروسية، ضارباً عرض الحائط بتضحيات الشعب السوري العظيمة»، على حد تعبيره.

وتكرر أنه «لا يستطيع الاستمرار في العمل بالهيئة، وذلك بعد كثرة التخوين وصعود المخطئين والمنقذين وتوليه مناصب باسم (ما سواه) الثورة واللعن بالشرفاء والتطليل للعمالء، وفقدان الحاضنة الشعبية لأغلب ممثلي الثورة».

وفي السياق، نقلت وكالات معارضة عن الزعبي: إن «الاستقالة جاءت بسبب وجود قائد «قوات شباب السنة»، أحمد العودة».

وأشار الزعبي إلى أن العودة حضر اجتماعاً له «هيئة التفويض» عبر السكايب وتحدث عن لقاءاته مع قيادات «الفيلق الخامس» و«الفرقة الرابعة» في الجيش العربي السوري، في وقت لم يستطع فيه الأعضاء الحصول على الأصوات الكافية لطرد العودة من الهيئة.

وأضاف الزعبي: إن نائب رئيس «هيئة التفويض» خالد المحاميد، ومنصة موسكو يشككون جزأً معطلاً لأي قرار لا يوافقون عليه مثل «طرده العودة، حيث اكتفوا بقرار «للاستبدال» ولم ينفذ بعد.

وكان منسق «الهيئة» السابق، رياض حجاب، وعشرة من أعضاء «الهيئة»، بينهم المتحدث باسمها، رياض نغسان آغا، أعلنوا استقلالهم العام الماضي.

ورأى مراقبون، أن حالة من الفوضى والتشتت والتشرد بدأت تضرب «هيئة التفويض» وما تسمى «معارضة» بشكل عام، في ظل الانتصارات المتلاحقة للجيش العربي السوري على التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة التي كانت تستند إليها هذه «المعارضة» في تنفيذ الأجدات الغربية الموكلة إليها.

حظر الأسلحة الكيميائية بعناية وجدت أن المنظمة لم تذهب إلى موقع الهجوم المزعوم بالغاز في خان شيخون في نيسان ٢٠١٧ الذي كان ذريعة لعدوان صاروخي أميركي على سورية، كما أنني وجدت أنه لا تتسلسل موثقاً لحجز الأدلة التي يفترض أنها مأخوذة من هذا الموقع، موضحاً أن هذا أمر حيوي يمكنه وحده أن يكشف ما حدث وما يقع عليه اللوم.

ورأى أن المنظمة، بموجب قواعدها الخاصة، لم تستوف الشروط اللازمة لإجراء تحقيق موثوق به لكن هذا لم يمنع دعاءة الحرب والحكومات التي أرادت مهاجمة سورية من استغلال هذه الذرائع لنشأ ضربة على هذا البلد.

وأشار هيتشنز إلى العدوان الأميركي البريطاني الفرنسي على سورية بعد مزاعم استخدام «الكيميائي» في دوما، في نيسان الماضي، مشدداً على أن تقرير بعثة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي توجهت إلى دوما خلص إلى أنه لم يتم اكتشاف أي عوامل غازات سامة أو منتجات متحللة، كما بين أن سورية لم تمنع الوصول إلى الموقع. واستغرب الكاتب أن تقرير دوما الدقيق لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية تم ذكره



الكاتب البريطاني بيتر هيتشنز (عن الإنترنت - أرشيف)

لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إليستر بيرت أمام البرلمان البريطاني الأسبوع الماضي، تفكر في الذهاب للحرب على سورية دون الاستناد إلى مبررات

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٣٠٦٥/٢١٣٤٤٠٠ فاكس الإدارة: ٠١١-٢١٩٩٨٢ فاكس التحرير: ٠١١-٨٨٢٧٩٨٠

رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامى منصور لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

الوطن

www.alwatan.sy

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٠١١-٢٢٧٧٥٦٠ تليفاكس: ٠١١-٢٢٧٧٢٥٧ حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٠١١-٢٤٥٠٢٠ فاكس: ٠١١-٢٤٥٠٢١-٢٤٥٠٢٢ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٠١١-٣٣١٢١٨ فاكس: ٠١١-٣٣١٢١٨ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٠٤٣-٣٢٧٤٥٥ - فاكس: ٣١٣٠٩٠